في يد ابراهيم وقيل طهره من الاصنام والاوثان لما كانت
عليه للمشركين قبل ان يصير في يده وقيل طهرا ابنيا بيتا كما لو
على الطهارة كما قال افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان
خير ام ~~من اسس بنيانه~~ كانه قال ابنياه على لحلال من العبادة
ومعنى الطايفين اي الطايفين بالبيت وقيل من اتاه من غربة
والعاكفين قيل المقيمون وقيل المجاورون وقيل اهل البلد
الحرام وعن ابن عباس العاكفون المصلون والمعني بالركع
السجود قيل المصلون قيل الذين يصلون عند الكعبة يركعون
عندها ويسجدون عندها ويسجدون وقيل المعني به جميع
المومنين واذا قرى واتخذوا على الخبر فهو عطف على الخبر جعلنا
قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا البلد
المصير والبلد والمصر والمدينة نظاير في اللغة يقال للذي يوثر فيه
الجهل حتى يذهب به كل مذهب عن فطن الناس واحيانا لهم رجل
بليد واصل البلادة والتبليد انما هو التاثير وسميت البلاد
من بلد وبلدة لانها مواضع الناس وتاثيرهم ولا اقسم بهذا
البلد يعني مكة قيل كان الحرم امنا قبل دعوة ابراهيم واحتج بما
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حين فتح مكة هذه
حرمها يوم خلق السموات والارض وقيل لا بل كانت قبل دعوة
ابراهيم كساير البلاد وصارت حراما بعد الدعوة واحتج بقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة
وقيل امنا من الجدب والقحط لانه اسكن اهلها بواد غير
ذي زرع ولا ضرع ولم يسال الامن من انتقال وخسف لانه
كان امنا من ذلك قبل وقيل بل سال الله ان يديمهما له وان
كان احدهما مستانفا والاخر قد كان قبل ومن كفر فامتعه
قليلا قيل امتعه بالرزق الذي رزقه الى وقت مماته وقيل فامتعه

فامتعه بالبقا في الدنيا وقيل امتعه بالامن والرزق الى
خروج محمد صلى الله عليه وسلم فيقتله ان اقام على كفره
او يجليه عنه والاضطرار الفعل مما لا يستطيع له عن الامتناع
والمصير الحال التي يودي اول لها وقوي مما امتعه والفرق بين
متعت وامتعت ان التشديد يدل على تكثير الفعل قوله
تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد الى العلم والرفع والاعلا
نظيرهما والاصعاد نظاير ونقيض الرفع الوضع ونقيض العلو
السفل ونقيض الاصعاد الانزال والرفعة نقيض الضعة وقيل
رفعته الى السلطان رفعا اي قربته اليه وقوله تعالى وفرش
مرفوعة اي مقربة وواحد القواعد قاعدة واصل القواعد الاستقرار
ومنه القاعدة من الجبل وهي اصله وكذلك قواعد البنا انما
هي اساسه الذي يثبت عليه ويقال امراة قاعد وهي التي
اتى عليها سنون لم تتزوج قال تعالى والقواعد من النسا اللاتي
لا يرجون نكاحا وشهر ذي القعدة كانت العرب تقعد فيه
عن القتال وتحج في شهر ذي الحجة وقعيدة الانسان جليسه والحكما
اللذان عن يمين الانسان وشماله قعيدان كل منهما قعيد
والقواعد والاساس والاركان نظاير وانما قيل في النسا
قاعد كالحايض والطالق وما اشبه ذلك من الصفات التي
تختص بالمونث دون المذكر فلم تحتج الى علامة التانيث
واذا اردت بها معنى الجلوس قلت قاعدة لانها صفة
مشتركة وقيل انها على معنى النسب اي ذات قعود كما قال
نابل ودارع اي ذو نبل وذو درع لا يريد به تبيين
وموضع ربنا تقبل منا نصب كانه قال يقولان ربنا تقبل منا
واتصال المحاكية على اضمار الحال اي يقولان في موضع
الحال قيل معناه يقولان ربنا وعطف والملائكة باسطوا ايديهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)